

# الافتتاحية



19 أعلن تلفزيون راي الإيطالي الحكومي وفاة الأديب أندريا كاميليري الذي ابتعد شخصية المفتش مونتالبانو، يوم الأربعاء الماضي عن عمر 93 عاماً. وأمضى كاميليري أغلب حياته في الإخراج المسرحي والكتابة للتعليم والتدريس ولم يشتهر ككاتب إلا في أواخر ستينات القرن الماضي. وألف أكثر من مئة كتاب. وكانت روايات المفتش مونتالبانو عادة ما تصدر قوائم الكتب الأكثر مبيعا في إيطاليا وترجمت إلى 32 لغة وتحولت إلى مسلسل تلفزيوني عرضه تلفزيون راي وبيع لدول أخرى. ونشر كاميليري كتابه الأول وهو في سن 53 عاماً لكنه لم يحقق نجاحا كبيرا فابتعد عن الكتابة لعدة سنوات وألف أولى روايات مونتالبانو بعنوان (شكل الماء) في عام 1994 مع اقترابه من سن السبعين. وصدرت أحدث روايات كاميليري بعنوان (طباخ السيون) في إيطاليا في مايو أيار. وقال في عام 2006 إنه أعد حلقة أخيرة يؤرخ فيها لوفاته المفتش بطل رواياته وإنها محفوظة في خزانة الناشر.

رسالة روما

## وفاة مؤلف روايات المفتش مونتالبانو

## كاظم الحجاج : في تاريخنا شعر كثير كنا نظنه نثراً

# النثر يتنفس من هواء الشعر



احد اعمال الشاعر  
ومجهول احبانا فلا بد ان نحذر منه . بل اعني لا بد ان نحترمه ونحترم تنوعه وثقافته وحساسيته المفرطة .. في حياتي الشعرية ما كنت اتفاجأ من متلق فهم جملة لي افضل مما كنت اريد من ادراجها المنطقي وتنوعه ورسده الفائق لما نكتب هو وحده الذي جعلنا نستمر .. لقد مات عدد من متلقينا القدامى . غير ان الشباب هم الذين جعلونا نستمر في الشعر الى اليوم .

الضدي للكلمات سمة غالبية في شعره ، كيف تفسر ذلك ؟  
- اللغة الواصفة والتجاور الضدي كما تعبير عنه انت .. هو من متطلبات السرد . انا استطع ان اشبه ذلك بالتشريح الجسدي في الرسم الكلاسيكي والاكاديمي .. وكذلك هو من احتياجات الحوار والحركة في المسرح .. والشعر ليس بعيداً عن هذين الفنين العظيمين : التشكيل والمسرح . وكذلك الامر مع القصة والرواية . انني ارى الشعر والمسرح والرسم والقصة والرواية فنوناً توصيلية ، هدفها الوصول الى حواسنا الخمس . هذا ان كان الاسلوب الفني يحتاج الى تفسير .  
ما الدور الذي تؤديه قدرة استشارة الكامن الدلالي في شعره وهل هو اختيار مقصود ام ضرب من التلقائية ؟  
- انا كائن تلقائي جداً . لا اخطط لشيء ابدأ ، ولا حتى لمستقبل اولادي ؛ وتلقائيتي قد تبدو استسلاماً للحياة احياناً .. ومع هذا فاننا قليل الخسائر ؛ وتعبيرك المتكبر (الكامن الدلالي) متطابق جداً مع تلقائيتي . ان كل ما قرأته وما سمعته وما فهمته منذ ولادتي حتى اليوم قد تحول الى عقل باطن نثري ، ومنه اكتب معلومتي ، في الشعر وفي النثر . انا لم احدث يوماً عن كتاباتي او عن معلومة حصلت عليها . انها تنتقل الي داخلي بعمق ، لتصبح عقلاً باطنياً سهل الاسترجاع والاستشارة .  
ربما توافقني الرأي بان الشعر لا تجرعه القوالب الجاهزة بل اللعب على انقلاب الانساق الشعرية وسبر الاحتمالات الى اي مدى يتحقق ذلك في شعره ؟  
شعره ؟  
شطحات الصوفيون مثلاً تحمل الكثير مما يفوق الشعر .. الصوفيون كلهم شعراء في لغتنا وفي سلوكنا . ان ما يفعله (ابو يزيد البسطامي) مثلاً ، وما يقوله هو شعر يومي . إذا انت نقلت عنه قولاً او فعلاً ، فانت تستعير شعراً .. وليس خبراً من التاريخ . وكذلك لحظة انقلاب (الحر الرياحي) في كربلاء .. وكذلك لحظة انتماء (وهب النصراني) الى الحسين ، وهو مسيحي . في تاريخنا شعر كثير ، كنا نخلطه نثراً.  
في اغلب قصائدك يخالجه شعور بالخسارة ما مبعث هذا الشعور في حين تصل قصائدك الى درجة الاحتجاج في احيان كثيرة ؟  
- الشعور بالخسارة هو شعور عراقي بامتياز . انا اقول دوماً اننا فقدنا فرصة ان نكون بلداً راقياً منذ ستين عاماً على الأقل .. فرواتنا الطبيعية من مياه وارض خصبة ومزارعنا التاريخية والدينية وموقعنا بين الشرق والغرب وذكاء انساننا . لحد الان . كان كافياً لجعل العراق ارقى من كندا مثلاً .. اننا اغنى من سويسرا بعشر مرات . ولقد فقدنا كل ذلك . ولن اقول : الى الابد ! .. هل هذه الخسارة الوطنية الهائلة لا تنعكس على كل شيء ومنه الشعر ؟  
واصارك بان انضمامنا القصري الى (الامتين) العربية والاسلامية قد جعلنا بلا حاضر الآن . وبلا مستقبل غداً . ولقد عاد الدنيا ماضينا (المجيد) الآن .. على شكل (داعش) ! اليسست هذه خسارة كونية لا يكفينا الاحتجاج ولا الهياج بل البكاء ؟  
استخدامك اللغة الواصفة والتجاور

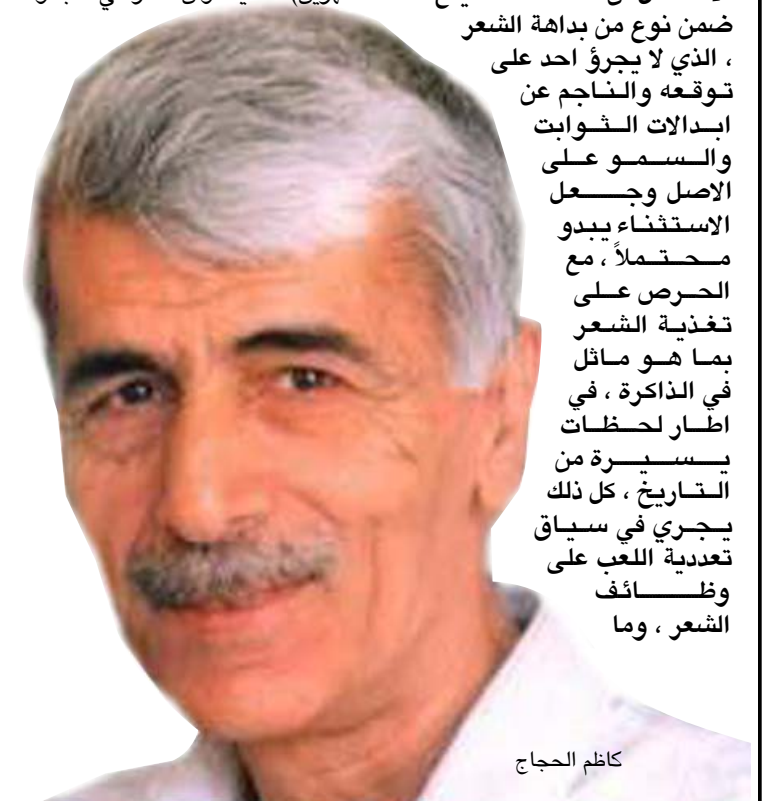
يتنفس من هواء الشعر والعكس صحيح؟  
- يحرض الشاعر على ان تكون كل مجموعة من مجاميعه مختلفة عن سابقتها شكلاً ومضموناً واجتهاداً ، الى حد ما .. وانا منذ بداياتي ، كنت اسعى الى ان تختلف كل قصيدة من قصائدي عن الاخريات .. نعم انه امر متعب ومعرفل الى حد ما عن غرارة الانتاج . لكنها طبيعتي الحياتية كذلك . وفي (جدارية النهرين) كان الطرف يجبرك على ان تقول رايك في الموت الذي يتسع من حولك ويزداد سواداً ومجانبة .. وانت مؤمن مثل الجميع بان الشعر جمال وطلاقة ، غير انه محكوم ايضاً بقوانين الطرف الطارئ ، بقوانين الموت .. انه ليس ترفناً دائماً ، لاسيما في ظرف لا تستطيع فيه ان تبقى أنت .. ولذا فان المزاوجة التي تقصدها ما بين النثر والشعر في (جدارية النهرين) هي امر واقع فرضته تلك المزاوجة اليومية ما بين الحياة والموت .. تم انني مقتنع بان الشعر ليس نقبضاً للنثر وليس ناشئاً عنه . تستطيع ان تقول انهما متوائمان مثل النورة والانوفة ..  
استعارة نظام  
هل هذا يعني انهما يشتركان - النثر والشعر - في استعارة نظام غير مالوف للكلمات ومزيج ايقاعي خاص وغير قابل للاعارة ؟  
- هذا صحيح جداً . ليس في استعارة نظام غير مالوف للكلمات فقط ، بل في (خلق) ذلك النظام المشترك في التكوين الشعري .. ففي كثير من قصائدي السابقة ادخلت (اخباراً) شعرية . ان

## حاوره - جبار النجدي

البصرة



ربما يقال بان الشاعر كاظم الحجاج يتوق الى العبارة الشعرية ذات القصد المباشر والمنبري ، غير ان الاقرب الى الاحتمال ان هذا القصد يقع ضمن نوع من بدهمة الشعر ، الذي لا يجرو احد على توقعه والناجم عن ابدالات الثوابت والسمو على الاصل وجعل الاستثناء يبدو محتملاً ، مع الحرص على تغذية الشعر بما هو مائل في الذاكرة ، في اطار لحظات يسيرة من التاريخ ، كل ذلك يجري في سياق تعددية اللعب على وظائف الشعر ، وما



كاظم الحجاج

قراءة في ديوان جابر الجابري .. مختارات 1978 - 2008

## تماهيات الذات الشاعرة

## محمد السيد جاسم

بغداد



تنوع موضوعات الشاعر د.جابر الجابري.. في ديوانه... المختارات.. الصادر عن مركز الحوار العربي.. بيروت ، على مئة وخمسين قصيدة، تشكلت بين قصيدة عمود الشعري، وقصيدة التفعيلة.. وهي تختزل موضوعاتها، واغراضها ، بتماه جلي يعكس تماهيات الذات الشاعرة، وهي تفتتح، وتجلج، بشعرية الصورة، وتمسك بمشاعر المتلقي، وتودي وظيفتها الجمالية وكالمعتاد في اتصال المعنى الجمالي بين الشاعر والمتلقي.. بعدة طرق... منها

### بنية فنية

وبهذا تشكلت. البنية الفنية الصورية.. وهي تقتفي نظامها الكلاسيكي في وحدة النص.. وحدة الموضوع في القصيدة لدى الشاعر الجابري، وهي تؤكد خصائصها البنائية، في انساق، نسقها بتكاملية البناء، وبما يشي بتجربة الشاعر الشعورية، وعبر وحدة موضوعية تنطوي عليها اغلب قصائد الديوان وهي تفتتح على، رؤى، ومثابات. ومنعطقات، ومواقف، وتواريخ، وامكنة، وحوادث، وتتماهي في انساق الصورة الشعرية، لدى د. الجابري، تتجلج بسماتها

اليوم المناهج النقدية الحديثة المتصلة بالمعنى، في النص الأدبي والشعر منه خاصة، واتسعت المفاهيم الحديثة ازاعها بضوء التحولات الرؤيوية الراصدة لحركة الابداع، النصي وتحولاته البنيوية والجمالية.....  
1. شرح ديوان الحماسة، مقدمة الشارح، ص 9  
2. توفيق الزبيدي، عمود الشعر، ص 58  
3. نظرية المعنى في النقد الادبي، ص 93  
4. البيان والتبيين 76/1

الاشياء حولك كالرقب لا، لست مثلي، انني حتى على ارضي غريب.....  
رؤية الشاعر  
ومع كل هذا ، يبقى الشعر ملكة تنطوي على رؤية الشاعر، وتوحي بجدارته وقدراته، بغض النظر عن شكل النص او القصيدة وحيث تنفتح على تقمصاته، ومواقفه الوجدانية، والوجودية، وبصور خيالية تمسك بدلالاتها... وهو ماسماه الاقدمون... بحسن التاليف... والذي زعموا انه يزيد المعنى المكتشف بهاء"3 ختاماً يقول.. ان المعاني تكثر كلما تقدم العصر في الزمان، ذلك ما اكده الجاحظ بقولته.. اعلم ان حكم المعاني، خلاف حكم الالفاظ، لان المعاني ميسوطة الى غير نهاية، وممتدة الى غير نهاية...  
4"وبهذا اختلفت  
جابر الجابري

اني تلمست في دنيك رائحة تدمي الإثوف، وتسقي الظامئين ظلما يظل وجهك، تحت الارض قمراً  
تعطين الارض، من عبق وتفعلين بها، مايفعل الوتر وهكذا يتحقق عيار المعنى، وعيار اللفظ، وعيار النظم.. في الواقع، قصيدة الجابري ذلك مااحسده المقاسمات، المعيارية، كما تصورها المرزوقي. وهو يجعل المعايير الفنية لدى الاقدمين في عمود الشعر ويؤكدوها في.. الختام النظم، والتخامه على تخبر من لذيذ الوزن، وهو الطبع واللسان، وعيار الاستعارة، وهو الذهن والغبطة، وعيار مشاكلة اللفظ للمعنى واقتضائها للقافية، وهو طول الرتبة، ودوام المدارس. "هذا وتنعكس.. حركة الذات الشاعرة، انا الشاعري، في تضاعيف.. نصوصه، وهي تؤدي وظيفة خالقة، في احوالاتها، وفي استدعاء الآخر، في مشاركة وجدانية، لرؤاه، وصعدت احلامه، واشواقه



غلاف الديوان

### وان اخفى بيارقها

الاسلوبية.. الفنية بانسيابية عالية، وتحثان على متعة التلقي بقدر وافر، بالرغم من مباشرتها الخطاب كما وتحتفظ القصيدة بتاريخها، وتؤرخ لزمانها، في محالولة، وباصرار واع لدى الشاعر بالامسك بكينونته، عبر اللحظة المتحولة، التي لاتتغير ذاته، وهو يتجوهر في المعنى ليؤكد في الواقع... نسير بلا حاد، الى حيث تلتقي رؤانا



جابر الجابري